وَجَبَ الشُّكْرُ علينا ما دعا لله داعِ

كذا في البداية (٣/ ١٩٧).

هجرة عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم
أول من هاجر من مكة إلى المدينة

أخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ وابنُ أمّ مكتوم رضي الله عنهما، فجعلا يقرآننا القرآن. ثم جاء عمّارٌ وبلالٌ وسعدٌ رضي الله عنهم. ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين. ثم جاء رسول الله ﷺ؛ فما رأيتُ أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، فما قدم حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ في سورة من المفصل. كذا في كنز العمال (٨/ ٣٣١). وعند أحمد في حديث البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما في الهجرة؛ قال البراء: أول من قدم علينا من المهاجرين: مصعبُ بن عمير أخو بني عبد الدار. ثم قدم علينا ابن أمّ مكتوم الأعمى رضي الله عنه أحد بني فِهر. ثم قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين راكباً. فقلنا: ما فعلَ رسول الله ﷺ؟ قال: هو على إثْري[1]، ثم قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه معه. قال البراء: ولم يقدم رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصّل. وأخرجه أيضاً البخاري ومسلم. كذا في البداية (٣/ ١٨٨).

هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصاحبيه

وأخرج ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال: اتَّعَدْنا[2] لمّا أردتُ الهجرة إلى المدينة أنا وعيّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص التناضب[3] من أضاة[4] بني غفار فوق سَرِف[5] وقلنا: أيّنا لم يصبح عندها فقد حُبِسَ، فَلْيَمْضِ صاحباه. قال: فأصبحت أنا وعيّاش عند التناضب وَحُبِسَ عنا هشامٌ وَفُتِنَ فافتتن. فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقُباء. وخرجَ أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عيّاش ـ وكان ابنَ عمهما وأخاهما لأمّهما ـ حتى قدما المدينة، ورسولُ الله ﷺ بمكة، فكلّماه وقالا له: إنّ أمّكَ قد نَذَرَتْ أن لا يَمَسَّ رأسَها مُشطٌ حتى تراك ولا تستظلّ من شمس حتى تراك. فرقَّ لها، فقلت له: إنه ـ والله ـ إنْ يريدك القوم إلاّ ليفتنوك عن دينك فاحذرهم، فوالله لو

---

(١) إثري: أي يصل بعدي.
(٢) اتّعدنا: وعد بعضنا بعضاً.
(٣) التناضب: واد يدفع في عقيق المدينة.
(٤) أضاة: الغدير.
(٥) سرف: موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثنا عشر.

قد آذى أُمَّكَ القملُ لامْتَشَطَتْ، ولو قد اشتدّ عليها حرُّ مكة لاستظلّت. قال: فقال: أبرّ قَسَمَ أُمي ولي هنالك مال فآخذه. قال: قلت: والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي، ولا تذهب معهما. قال: فأبى عليّ إلاّ أن يخرج معهما. فلما أبى إلاّ ذلك قلت: أمَا إذ قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة[1] ذَلول[2]، فالزم ظهرها، فإن رابك من أمر القوم رَيبٌ فانجُ عليها.

فخرج عليها معهما حتى إذا كان ببعض الطريق، قال له أبو جهل: يا أخي ـ والله ـ لقد استغلظتُ بعيري هذا، أفلا تُعقِبُني على ناقتك هذه؟ قال: بلى. فأناخَ وأناخا ليتحوّل عليها، فلما استَوَوْا بالأرض عَدَوا عليه فأوثقاه رباطاً، ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن. قال عمر رضي الله عنه: فكنا نقول: لا يقبل الله ممن افتُتن توبة، وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنزل الله: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وأَنِيبُوا إلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثم لا تُنصَرُونَ. وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنزِلَ إِلَيكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[3]. قال عمر: فكتبتها وبعثت بها إلى هشام بن العاص. قال هشام: فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طُوى[4] أصعّد بها وأصوّب ولا أفهمها، حتى قلت: اللهمّ فَهِّمْنِيها، فألقى الله في قلبي أنها إنما أُنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا. قال: فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقتُ برسول الله ﷺ بالمدينة. كذا في البداية (٣/ ١٧٢). وأخرجه أيضاً ابن السَّكن بسند صحيح عن ابن إسحاق بإسناده مطوّلاً كما أشار إليه الحافظ في الإصابة (٣/ ٦٠٤)، والبزار بطوله نحوه؛ قال الهيثمي (٦/ ٦١) ورجاله ثقات. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٣)، وابن سعد (٣/ ١٩٤)، وابن مردويهْ، والبزار عن عمر رضي الله عنه مختصراً كما في كنز العمال (١/ ٢٦٢). وأخرجه الطبراني عن عروة مرسلاً: وفيه ابن لَهيعة، وفيه ضعف. وعن ابن شهاب مرسلاً، ورجاله ثقات. كذا في المجمع (٦/ ٦٢).

هجرة عثمان بن عفان رضي الله عنه
هجرته إلى الحبشة وذكر أنه أول من هاجر
بأهله إلى الله بعد لوط عليه السلام

أخرج البيهقي عن قتادة رضي الله عنه قال: أولُ من هاجرَ إلى الله تعالى بأهله عثمان

(١) نجيبة: كريمة، عتيقة.
(٢) ذلول: سهلة الانقياد.
(٣) [٣٩/ سورة الزمر/ ٥٢ ـ ٥٥].
(٤) ذو طوى: موضع عند باب مكة المكرمة.